ميخائيل نعيمة ودراسة في نظرياته النقدية

د. محمد يوسف مير، الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، أونتي بورة، كشمير

المقدمة:

إن النقد الأدبي موضوع مهم استلفت النقاد إليه قديما وحديثا لتناول القضايا الأدبية المختلفة، ولا معدى عن دراسته لكل من له علاقة بهذا الموضوع. من المعروف أن النقد الأدبي أخذ ينشأ بنشأة الأدب، والشاعر الأول هو الذي يعد الناقد الأول الذي قام بنقد شعره حذفا وإضافة مع اعتماده على ذوقه الخاص، وكلما نتصفح كتب النقاد الأقدمين نلاحظ أنهم تناولوا شتى القضايا الأدبية بدراسة شاملة بما فيها قضية اللفظ والمعنى والجمال الفني والسرقات والانتحال وغيرها من القضايا النقدية، ونهض العباقر في هذا المجال، وفي مقدمتهم الجاحظ وابن قتيبة وابن رشيق والآمدي والجرجاني وغيرهم. ولم تتوقف مسيرته في الماضي بل استمر يترقى ويزدهر مع تعرضه للخمول والجمود في العصر المملوكي حتى أخذ يجاري مجاراة النقد الغربي في القرن التاسع عشر. ونهض النقاد الكبار في النقد الأدبي العربي الحديث الذين تناولوا الأدب الحديث بدراسة نقدية حيث وضعوا المقاييس المختلفة لتحقيق النصوص الأدبية شعرا ونثرا على السواء. ومما لا شك فيه أن كل ناقد يتميز بإسهاماته النقدية ولكن لا يفوتنا الذكر أن شخصية ميخائيل نعيمة تحظى بمكانة مرموقة في النقد الأدبي الحديث، ولعلنا لا نبالغ حينما ندعي بأن دراسة النقد الأدبي الحديث ناقصة دون تناول شخصية ميخائيل نعمية مع التركيز الخاص على نظرياته النقدية المختلفة التي أوردها في كتابه المعروف "الغربال". نظرا إلى أهمية الموضوع القصوى، تحتوي هذه المقالة البحثية على دراسة الآراء النقدية لميخائيل نعمية وموقفه تجاه القضايا الأدبية المختلفة. وقبل الخوض في صلب الموضوع لا بد لنا من التعرف على حياة ميخائيل نعمية وآثاره الأدبية التي خلفها في شتى أصناف الأدب العربي.

حياته وآثاره:

ولد ميخائيل نعيمة سنة 1889م في بسكنتا بلبنان وتلقى دروسه الابتدائيّة في مسقط رأسه، والتحق بمدرسة روسية، ثم بدار المعلمين الروسيّة في مدينة الناصرة بفلسطين،